

SANKORE'



Institute of Islamic - African Studies International

تَهْدِيْبُ الْإِنْسَانِ مِنْ خِصَالِ الشَّيْطَانِ

تَأَلِيفُ

العالمِ العاملِ الورعِ المُجاهدِ الدَّاعيِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ
وَزَيْرِ الْمَصَالِحِ أَمِيرِ الْجَيْشِ أَمِيرِ غَوَانْدُو

الشَّيْخِ **عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُثْمَانَ**

المَعْرُوفِ بِابْنِ فُودِي

تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ

أَمِين

Institute of Islamic - African Studies International راجعها وعلق عليها الفقير الى الله تعالى

أبو الفا عمر محمد شريف بن فريد

عفا الله عنه وغفر لشيوخه ووالديه وأهله وأولاده أمين

Copyright © 1424/2003 Muhammad Shareef

**Published by
SANKORE'**



**Institute of Islamic - African Studies International
The Palace of the Sultan of Maiurno
Maiurno, Sennar, Sudan**

www.sankore.org / www.siiasi.org

Book design by Muhammad Shareef

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in any retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic or otherwise, without written permission of the publishers

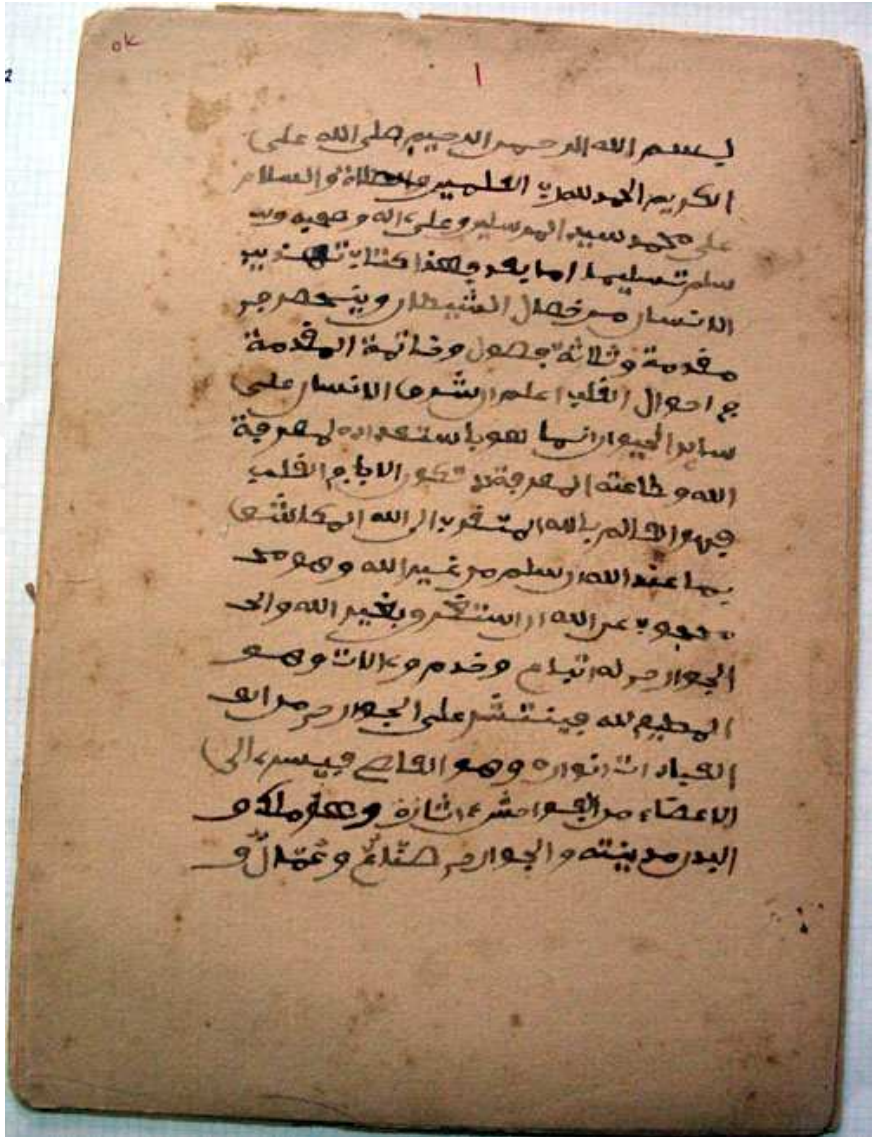
Institute of Islamic-African Studies International

الأهداء هذا الكتاب إلى رجل الله
أميري وظلي والذي عليّ بيعتي إلى اليوم القيامة
أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وأمير المهاجرين وسلطان السودان وسلطان مايرنو



الحاج أبو بكر بن محمد الطاهر

أبن محمد بلو مايرنو بن محمد الطاهر بن أحمد زروق بن أبو بكر عتيق بن الشيخ عثمان بن فودى
تغمدهم الله برحمته وطول بركاتهم وحفظهم سرمداً
أمين



الروقة ا من المخطوطة مسمى تهذيب الإنسان مب خصال الشيطان للشيخ قائد الجيش عبد الله بن فودي
رحمه الله تعالى

SANKORE'

كِتَابُ

تَهْدِيْبِ الْاِنْسَانِ

مِنْ خِصَالِ الشَّيْطَانِ

Institute of Islamic-African Studies International

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، أَمَا بَعْدُ: فَهَذَا **كِتَابُ تَهْدِيبِ الْإِنْسَانِ مِنْ خِصَالِ الشَّيْطَانِ**، وَيَبْحَثُ فِي مُقَدِّمَةٍ
وِثَلَاثَةِ فُصُولٍ وَخَاتِمَةٍ.

المُقَدِّمَةُ: فِي أَحْوَالِ الْقَلْبِ

اعْلَمْ إِنَّ شَرَفَ الْإِنْسَانِ عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ إِنَّمَا هُوَ بِاسْتِعْدَادِهِ لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ،
وَالْمَعْرِفَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْقَلْبِ، فَهُوَ الْعَالَمُ بِاللَّهِ الْمُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ الْمُكَاشَفُ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ إِنْ
سَلَّمَ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ، وَهُوَ مَحْجُوبٌ عَنِ اللَّهِ إِنْ اسْتَعْرَقَ بِغَيْرِ اللَّهِ.

الْجَوَارِحُ لَهُ اتِّبَاعٌ وَخِدْمٌ وَأَلَاتٌ، وَهُوَ إِنْ الْمُطِيعُ لِلَّهِ فَيَنْتَشِرُ عَلَى الْجَوَارِحِ مِنَ الْعِبَادَاتِ
أَنْوَارُهُ، وَهُوَ إِنْ الْعَاصِي فَيُسْرِي إِلَى الْأَعْضَاءِ مِنَ الْفَوَاحِشِ أَثَارُهُ، وَالْقَلْبُ هُوَ مَلَكٌ، وَالْبَدَنُ
مَدِينَتُهُ، وَالْجَوَارِحُ صِنَاعٌ وَعُمَالٌ،¹ وَالْعَقْلُ وَزِيرُهُ، وَالشَّهْوَةُ عَيْدٌ سَوْءٌ لَهُ يَجْلِبُ الطَّعَامَ إِلَى
الْمَدِينَةِ، وَالْغَضَبُ صَاحِبُ شَرْطَتِهِ، وَالشَّيْطَانُ عَدُوُّهُ. وَعَادَةُ الْعَبْدِ الْخَبِيثِ مَنَازَعَتُهُ الْوَزِيرَ
وَمُوَافَقَةُ الْعَدُوِّ، وَالَّذِي يُرِيدُ خَلَعَ الْمَلِكَ وَأَهْلَكَهُ، فَإِذَا أَعَانَ الْمَلِكُ وَزِيرُهُ عَلَى الْعَبْدِ السُّوءِ
وَجَعَلَ صَاحِبَ الشَّرْطَةِ بِيَدِ الْوَزِيرِ وَيَسْلُطُهُ عَلَى الْعَبْدِ الْخَبِيثِ وَيَدْفَعُ مَكَائِدَ الْعَدُوِّ أَسْتَقَامَ أَمْرُ
بَلَدِهِ وَإِنْتِظَامٌ، وَإِلَّا عَادَ الْمَلِكُ وَعُمَالُهُ وَأَعْوَانُهُ مَا سَوْرِينَ لِلْعَدُوِّ بِأَعَانَةِ الْعَبْدِ، فَيَكُونُ خَرَابًا لِلْبَلَدِ،
فَافْهَمُ.

ثُمَّ اعْلَمْ إِنَّ مَرَادَنَا بِالْقَلْبِ اللَّطِيفَةَ الرَّبَّانِيَّةَ الرَّوْحَانِيَّةَ الَّتِي لَهَا بِهِذَا الْقَلْبِ الْجِسْمَانِي
تَعَلَّقَ، وَتِلْكَ اللَّطِيفَةُ هِيَ حَقِيقَةُ الْإِنْسَانِ وَلَا تَتَكَشَّفُ حَقِيقَتُهَا إِلَّا فِي الْعِلْمِ الْمَكَاشَفَةِ لَا فِي الْعِلْمِ
الْمَعَامَلَةِ الَّذِي كُنَّا بَصَدَدِهِ² وَهِيَ النَّفْسُ أَيْ نَفْسُ الْإِنْسَانِ إِلَّا أَنْ اصْطَلَحَ أَهْلُ التَّصَوُّفِ
خَصَّهَا فِي الْأَصْلِ الْجَامِعُ لِلصِّفَاتِ الْمَذْمُومَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ النَّاشِئَةِ مِنَ الْغَضَبِ وَالشَّهْوَةِ، فَاجْتَمَعَ
عَلَيْهِ السَّبْعِيَّةُ وَالْبَهِيمَةُ وَالشَّيْطَانِيَّةُ وَالرَّبَّانِيَّةُ، فَهُوَ سَبْعٌ بِالْغَضَبِ وَبَهِيمَةٌ بِالشَّهْوَةِ وَشَيْطَانٌ
بِاجْتِمَاعِهَا وَرَبٌّ فِي حُبِّ الْإِسْتِعْلَاءِ وَالْإِسْتِيْلَاءِ وَالتَّخْصِصِ وَالْإِسْتِبْدَادِ بِالْأُمُورِ كُلِّهَا وَالتَّقَرُّدِ
بِالرِّيَاسَةِ وَالْخُرُوجِ مِنْ رِقِّ الْعُبُودِيَّةِ وَحُبِّ الْإِطْلَاعِ عَلَى جَمِيعِ حَقَائِقِ الْأُمُورِ وَقَهْرِ جَمِيعِ
الْخَلَائِقِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَوْصَافِ الرَّبُّوبِيَّةِ وَالْقَلْبِ مُسْتَعْدٌ لِمَعْرِفَةِ جَمِيعِ الْحَقَائِقِ لَكِنْ يَحْجُبُهُ عَنْهَا
الْمَعَاصِي وَالشَّهْوَةُ وَالْجَهْلُ وَالتَّقْلِيدُ وَوَسَاوِسُ الشَّيْطَانِ، فَمَبْدَأُ الْأَفْعَالِ الْخَاطِرُ، ثُمَّ الرَّغْبَةُ، ثُمَّ
النِّيَّةُ، ثُمَّ فِعْلٌ مَا يَضُرُّ فِي الْأُخْرَةِ أَوْ مَا يَنْفَعُ فِيهَا، وَفَقْنَا اللَّهَ إِلَى رِضَاهُ.

¹ هنا انتهى الورقة 1

² هنا انتهى الورقة 2

الفصل الأول في مداخل الشيطان إلى قلب الإنسان

وهي صفاته المدمومة وهي كثيرة لكن نذكرُ اثني عشر من أهماتها.

والأول الغضب: فمن غضب وابتغ غضبه دخل إليه الشيطان ولعب به.

والثاني الشهوة: فمن ابتغها دخل الشيطان في قلبه وأحسنها له حتى يهلكه.

والثالث الشبع: فهو من مداخله إذ به يقوي الشهوات التي هي سلاح الشيطان.

والرابع حب التزين: بالثياب والديار والأثاث، فإن رآه الشيطان في قلب دخله وبلص فيه وفرخ ولا يزال يدعوهُ إلى تزيينها طول عمره، إذ بعض الحوائج إليها يجرب بعضاً، فلا تنقضي حتى يموت الإنسان.

والخامس الطمع في الناس⁴ فمن غلب عليه لا يزال الشيطان يملس إليه التصنع والتزين لمن طمع فيه بالرياء والتلبس حتى يصير المطموع فيه كمعبوده، لا يزال في حيلة التودد إليه بالتناء عليه بما ليس فيه، ومداهنته بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والسادس العجلة: في فعل ما خطر له من غير تبصر فيدخل الشيطان في قلبه ويحسنه له، ويقول له لا شك في كون هذا أصواباً، فدع التوفيق عنه حتى يهلكه فيه.

والسابع المال: الذي زاد على الضرورة به يدخل الشيطان في القلب فيوسوس إليه حوائج لا يتفرغ منها إلى الموت مثاله من له قدر القوت، وهو فارغ القلب مستغن به، فإذا وجد مائة دينار مثلاً القى الشيطان في قلبه مائة شهوة، كل منها تحتاج إلى مائة أنرى، فلا يكفيه ما وجد فيتشوش قلبه بالتفكر فيها حتى يقع في هوى كثيرة آخرها جهنم.

والثامن⁵ البخل: فإذا رآه الشيطان غالباً على القلب زرع فيه خوف الفقر فيلزمه منع الإنفاق والتصديق ويدعوهُ إلى الانحار وسوء الظن بربه.

والتاسع التعصب: فإذا رآه الشيطان تحركه في القلب بنصر بعض الخصوم على بعض بغير الحق وزينه له فيجره إلى الحقد والحسد.

والعاشرة سوء الظن بالمسلمين: فيدخل الشيطان في قلبه بذلك فيوقعه في غيبتهم والنقصير في حقهم والتواني في إكرامهم والنظر إليهم بعين الإحتقار ويرى نفسه خيراً منهم.

والحادي عشر حب الجاه: فإذا رآه الشيطان في قلبه زرع فيه قبائح لا تحصي ويدليه بغروره إلى الهلاك يظنه محل النجاة مثاله أن يزرع في قلبه الإشتغال بوغظ الناس⁶ ثم يجره بذلك إلى التصنع في تحسين الفاظه للناس وإظهار طلب الخير للمسلمين ويقول له: إن لم

³ هنا انتهى الورقة 3.

⁴ هنا انتهى الورقة 4.

⁵ هنا انتهى الورقة 5.

⁶ هنا انتهى الورقة 6.

تَحْسَنَ الْفَاطِكَ سَقَطَ كَلَامَكَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، فَلَا يَهْتَدُونَ بِهِ إِلَى الْحَقِّ فَيَدْخُلُ فِي الرِّيَاءِ وَحُبِّ قُبُولِ
الْخَلْقِ لِمَا يَقُولُ وَالتَّعَزُّزِ بِكَثْرَةِ الْإِتِّبَاعِ إِلَيَّ غَيْرِ ذَلِكَ.

وَالثَّانِي عَشَرَ الْكَبِيرُ: وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِهَا وَقَبَائِحُهَا لَا تَخْفَى عَصْمَنَا اللَّهُ مِنْهَا.

وَالْحَاصِلُ إِنَّ كُلَّ خَصَلَةٍ مَذْمُومَةٍ مَدْخَلٌ لِلشَّيْطَانِ إِلَى قَلْبِ الْإِنْسَانِ، فَلْيَكُنْ عَلَى حَذَرٍ
مِنْهَا وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ، فَإِذَا كَانَ بَابُ الْقُرْبَةِ مَفْتُوحَةً وَالْعَدُوُّ حَاضِرٌ غَيْرُ غَافِلٍ لَمْ يَنْدَفِعِ إِلَّا
بِالْمِرَاقَبَةِ وَالْإِجْتِهَادِ وَالْإِسْتِعْنَةِ بِاللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

SANKORE



Institute of Islamic-African Studies International

الفصل الثاني في أفسام القلوب

وهي ثلاثة: **الأول** معمورٌ بالتقوى مُزكي بالريضة عن خبائث الأخلق، فهذا يكون مهبطاً للملك يمدّه بجنود⁷ الأنوار ويهديه إلى الخيرات، فلا يضره مكائد الشيطان لكونه في حصن حصين. **والثاني** مخدولٌ بإتباع الهوى مفتوحٌ للشيطان، إذا أخطر فيه خاطر الهوى وأقام العقل إلى دفعه وجد القلب قد ألف خدمة الهوى وأنس به، فلا يجد العقل سبيلاً إلى دفعه، فيقبل عليه الشيطان بالتزيين حتى يضعف سلطان الإيمان ويصعد إلى العقل دخان الهوى فيعصيه فيسارع القلب إلى إتباع الهوى، وفي مثله قيل لسوء عليهم انذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون، **والثالث** مترددٌ بين خاطر الهوى وخاطر الإيمان، فتتبع النفس إلى نصر الهوى ويقوم العقل إلى نصر الإيمان، فيحمل الشيطان حملة على⁸ العقل فيقوي داعي الهوى فيحمل الملك على الشيطان فينصر العقل والإيمان، فيبقى القلب متردداً بين الجندين إلى أن يغلب عليه ما هو أولى به، {فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً}⁹، {إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون}¹⁰.

Institute of Islamic-African Studies International

⁷ هنا انتهى الورقة 7.

⁸ هنا انتهى الورقة 8.

⁹ سورة الأنعام: 125.

¹⁰ سورة آل عمران: 160.

الفصل الثالث في رياضة النفس وتهذيبها من أمراضها

واعلم إن الأمراض لا تعالج إلا بأضدادها، فالجهل بالعلم، والبخل بالسخاء بأن يتكلف بدل المال حتى يتيسر عليه، والكبر بالتواضع بأن يواظب على أفعال المتواضعين حتى يتيسر، والشره بالكف عن المشتهي تكلفا كاحتمال مرارة الدواء لشفاء الأبدان وكذا سائر الأخلاق، ولكن الناس أربعة:

الأول جاهل غافل لم يميز الحق من الباطل ولم¹¹ يعتد الشهوات، فهذا سريع لقبول العلاج. **والثاني** من عرف القبيح وتقصيره لكنه اعتاد إتباع الشهوات، وهذا يقبل العلاج إن انتهض بجِد. **والثالث** من عرف القبيح واعتقاده واجبا أو مستحبا لأنه تربى عليه، فعلاج هذا عسير لا يكاد يرجى صلاحه إلا نادرا. **الرابع** من نشأ على الرأي الفاسد والعمل به يرى الفضيلة في كثرة الشر واستهلاك النفوس وبيهاهي به ويجعله ما يرفع قدره وفي مثل هذا قيل: من العناء رياضة الهرمة العرجاء، ومن التعذيب تهذيب الذئب.

ثم اعلم أنه ليس المقصود من الرياضة محو الصفات بالكلية، بل ردها إلى الاعتدال بأن تكون الشهوة والغضب تحت ضبط العقل والدين، وذلك يحصل بجود إلهي كما حصل للأنبياء¹² وبعض الأولياء، وبمجاهدة في ترك الشهوات وحسن الخلق بالعلم المميز له بين الحق والباطل، والعقل الذي ينضبط تحته الغضب والشهوة حتى يكونا تحت إشارة الدين حبا لله وإيثارا له على كل شيء، والاستعانة في علم عيوبه بالجلوس بين يدي شيخ بصير بها فيحكمه في نفسه ويتبع إشارته في مجاهدته، أو يطلب صديق صدوق بصير متدين يجعله رقيبا على نفسه، أو باستفادة علمها من أقوال أعدائه إلا أن الطبع محبول على تكذيب العدو ولكن البصير الطالب لخلص نفسه ينتفع بأقوال أعدائه، إن مساويه لا بد أن تنتشر على السنتهم، أو بمخالطة الناس فكل ما رآه منهم وكرهه يطلب نفسه بتركه.

ثم اعلم أنه لا بد له من طلب الحلال والإقتصار فيه على قدر الضرورة واللباس¹³ والنكاح والمسكن مع لزوم الخلوة والصمت والجوع والسهو ليستعين بها على التحلي من الأخلاق المذمومة والتحلي بالمحمودة، فيسلم من أفات شهوة البطن كطلب المال والجاه الموديان مرياء والتفاخر والكبر والحسد والعداوة وغير ذلك.

¹¹ هنا انتهى الورقة 9.

¹² هنا انتهى الورقة 10.

¹³ هنا انتهى الورقة 11.

وَيَنَالُ فَوَائِدَ الْجُوعِ الَّتِي يَتَبَيَّنُ بِهَا أَفَاتَ الشَّبَعِ وَالْفَوَائِدِ هِيَ صَفَاءُ الْقَلْبِ وَرِقَّتُهُ بِالتَّذُدِّ
بِالذِّكْرِ وَإِنْكَسَارِهِ وَتَذَكُّرِ عَذَابِ الْآخِرَةِ وَالْإِسْتِعْلَاءِ عَلَى النَّفْسِ وَدَفْعِ النَّوْمِ وَصِحَّةِ الْبَدَنِ وَخَفَّةِ
الْمُؤَنَةِ إِذْ يَكْفِيهِ مِنْ الْمَالِ قَلِيلٌ وَالتَّمَكُّنِ مِنَ الْإِيثَارِ وَالصَّدَقَةِ بِالْفَضْلِ.

وَيُسَلِّمُ مِنْ أَفَاتِ لِسَانِ كَالْكَلَامِ فِيهِ لَا يَعْنِي وَالْفُضُولِ وَالْخَوْضِ فِي الْبَاطِلِ وَالْمُرَاءِ
وَالجِدَالِ وَالْخُصُومَةِ وَهِيَ وَرَاءَ الْجِدَالِ بَطْعُنِ كَلَامِ الْغَيْرِ تَحْقِيرًا لَهُ وَاسْتِنْفَاءً حَقَّهُ¹⁴ وَالْفَحْشِ
وَالسَّبِّ وَاللَّعْنِ وَالْغِنَاءِ بِئَالَةٍ أَمْ لَا وَكَثْرَةَ الْمَزَاحِ وَالسُّخْرِيَّةِ وَالْوَعْدِ الْكَاذِبِ وَالْكَذِبِ وَالْغَيْبَةِ
وَالنَّمِيمَةِ وَالْمُدْحِ الْمُفْرَطِ الَّذِي يَنْتَهَى إِلَى الْكُذْبِ وَغَيْرِهَا.

وَيُسَلِّمُ مِنْ أَفَاتِ الْفُضْبِ وَالْحَقْدِ وَالْحَسَدِ وَحُبِّ الدُّنْيَا وَهِيَ كُلُّ مَا لَا نَفْعَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ.
وَأَفَاتُ الْبُخْلِ وَحُبِّ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَأَفَاتُ الرِّيَاءِ وَهُوَ طَلَبُ الْجَاهِ بِالْعِبَادَاتِ، وَأَفَاتُ
الْكِبْرِ، وَأَفَاتُ الْعُجْبِ وَأَفَاتُ الْغُرُورِ، وَلِيَنَالُ فَوَائِدَ التَّوْبَةِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ
وَالصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ وَالتَّوَكُّلِ وَمُحَبَّةِ اللَّهِ وَالرِّضَى بِهِ وَمَرَاقِبَتِهِ فِي الْأَنْفَاسِ وَذِكْرِ الْمَوْتِ
وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَفَقْنَا اللَّهَ إِلَى مَا يَرْضَاهُ.

الخاتمة في رياضة الصبيان

وَاعْلَمَ إِنَّ الصَّبِيَّ أَمَانَةٌ عِنْدَ وَالِدَيْهِ وَقَلْبُهُ طَاهِرٌ خَالٍ عَنِ كُلِّ نَقْشٍ مَائِلٍ إِلَى كُلِّ مَا أُمِيلُ إِلَيْهِ، فَإِنَّ عَوْدَ الْخَيْرِ وَعِلْمَ الْأَدَبِ نَشَأَ عَلَى ذَلِكَ وَسُعِدَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَشَارِكُهُ وَثَوَابُهُ ذَلِكَ أَبَوَاهُ وَكُلُّ مُعَلِّمٍ لَهُ وَمُؤَدِّبٍ، وَإِنْ عَوْدٌ¹⁵ الشَّرِّ أَوْ أَهْمِلَ شَقَى وَهَلَكَ وَكَانَ الْوِزْرُ عَلَى رَقَبَةِ الْقِيَمِ عَلَيْهِ وَالْوَالِي لَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا، فَإِذَا كَانَ الْوَالِدُ يَصُونُهُ عَلَى نَارِ الدُّنْيَا فَعَن نَارِ الْآخِرَةِ أَوْلَى، وَصِيَانَتُهُ بِأَنْ يُعَلِّمَهُ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ وَيَحْفَظَهُ مِنَ الْقُرْنَاءِ السُّوِّءِ، وَلَا يُغَوِّدُهُ التَّنَعُّمَ وَلَا الزَّيْنَةَ إِنْ كَانَ ذَكَرًا وَلَا أَسْبَابُ الرِّقَاقِ لَيْلًا يُضَيِّعُ عَمْرَهُ فِي طَلَبِهَا إِذَا بَلَغَ وَيُرَاعَى لَهُ فِي حِضَانَتِهِ امْرَأَةً صَالِحَةً تَأْكُلُ الْحَلَالَ لِأَنَّ اللَّبْسَ الْحَاصِلَ مِنَ الْحَرَامِ يُفْسِدُ قَلْبَ الصَّبِيِّ.

ثُمَّ أَوَّلُ مَا يَبْعَثُ لَهُ بَعْدَ التَّمْيِيزِ شَهْوَةُ الطَّعَامِ، فَيُعَلِّمُ أَخْذَهُ بِالْيَمِينِ وَيُسَمِّيَ اللَّهَ عِنْدَ أَكْلِهِ وَيَأْكُلُ مِمَّا يَلِيهِ وَيَمْنَعُ الْمُبَادِرَةَ إِلَى الطَّعَامِ وَالنَّظَرَ إِلَى مَنْ يَأْكُلُ مَعَهُ وَيُعَزِّدُ الْفَقَارَ لَيْلًا يَجْعَلُ الْإِدَامَ حَتْمًا وَيَقْبَحَ عِنْدَ كَثَرِ الْأَكْلِ وَيَذَمُّ عِنْدَهُ مَنْ يَكْثُرُ الْأَكْلَ، وَيَمْدَحُ عِنْدَهُ¹⁶ مَنْ يُقَلِّلُ الْأَكْلَ. وَيُحِبُّ إِلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ الْبَيْضَ دُونَ الْمَلَوَّنِ إِنْ كَانَ ذَكَرًا، وَيُعَلِّمُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ وَالتَّشْبِيهِنَ بِهِنَّ، وَلَا يَرْخِصُ لَهُ فِي تَرْكِ سِتْرَةِ الْعَوْرَةِ، وَيَقْبَحُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَيَحْفَظُ مِنَ الصَّبِيَّانِ الَّذِينَ تَعَوَّدَ وَالتَّنَعُّمَ وَلَيْسَ الثِّيَابُ الْفَاحِشَةَ.

وَيَسْغَلُ بِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَيُؤَمِّرُ بِتَعْظِيمِ مُؤَدِّبِهِ، وَالْخِدْمَةَ لَهُ وَطَاعَةَ فِي كُلِّ مَا أُمِرَ، فَذَلِكَ يَنَالُ الْبِرْكَاتِ، وَيُؤَمِّرُ بِالْحَيَاءِ، وَيُعَلِّمُ أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِكَايَاتِ الصَّالِحِينَ لِيَنْعَرِسَ فِي قَلْبِهِ حُبُّ الصَّالِحِينَ.

مَهْمَى ظَهَرَ فِيهِ خَلْقٌ جَمِيلٌ وَفَعَلَ مَحْمُودٌ أَكْرَمٌ عَلَيْهِ وَجُوزِي عَلَيْهِ بِمَا يَفْرَحُ بِهِ وَيُتَوَقَّئِهِ عَلَيْهِ، وَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ مَرَّةً فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَغَافَلَ عَنْهُ، وَلَا يَهْتَكُ سِتْرَهُ وَلَا سِيَّمًا إِذَا اسْتَرَهُ الصَّبِيُّ، وَاجْتَهَدُ فِي إِخْفَانِهِ¹⁷ فَإِنْ أَطْفَارَهُ رَبِّمَا يَجْرَتُهُ تَأْتِيًا حَتَّى لَا يُبَالِي بِأَنْ يَعْلَمَ بِهِ، لَكِنْ إِنْ دَعَا إِلَيْهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُعَاتِبَ سِرًّا وَيَعْظَمَ الْأَمْرَ فِيهِ، وَيُقَالُ لَهُ: "إِيَّاكَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْكَ فِي مِثْلِ هَذَا فَتَفْتَضِحَ بَيْنَ النَّاسِ"، وَلَا يَكْثُرُ الْقَوْلُ عَلَيْهِ بِالْعِتَابِ فِي كُلِّ حِينٍ فَإِنَّهُ يَهْوَنُ عَلَيْهِ سَمَاعَ الْمَلَامَةِ وَرُكُوبَ الْقَبَائِحِ، بَلْ لَا يُؤْبِخُهُ الْأَدَبُ إِلَّا أَحْيَانًا، وَالْأُمُّ تَخَوِّفُهُ بِالْأَبِّ وَتَرْجَرُهُ عَنِ الْقَبَائِحِ.

Institute of Islamic-African Studies Int.

¹⁵ هنا انتهى الورقة 13.

¹⁶ هنا انتهى الورقة 14.

¹⁷ هنا انتهى الورقة 15.

فَيَبْغِي أَنْ يَمْنَعَ مِنْهُ لَيْلًا مَهْمَى أَرَادَهُ لَكِنْ يَمْنَعُ الْفِرَاشَ الْوَطْئَةَ حَتَّى تَتَصَلَّبَ أَعْضَاؤُهُ،
وَلَا يَسْخَفُ وَلَا يَضْعَفُ بَدَنَهُ فَلَا¹⁸ يَصْدِرُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنِ التَّنَعُّمِ، بَلْ يَعُودُ الْخَشُونَةَ فِي الْفُرْشِ
وَالْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ وَيَعُودُهُ الْمَشْيَ فِي النَّهَارِ وَالْحَرَكَةَ وَالرِّيَاضَةَ حَتَّى لَا يَغْلِبُ عَنْهُ الْكَسَلُ.
وَيَعُودُ إِنْ لَا يَكْشِفُ طَرَفَهُ وَيَمْنَعُ الْأَفْتَحَارَ عَلَى أَقْرَانِهِ بِشَيْءٍ مِمَّا يَمْلِكُهُ وَالِدَهُ أَوْ
بِشَيْءٍ مِنْ مَطَاعِمِهِ وَمَلَابِسِهِ وَلَوْحِهِ وَدَوَاتِهِ، بَلْ يَعُودُ التَّوَاضِعَ وَالْإِكْرَامَ لِكُلِّ مَنْ عَاشَرَهُ،
وَالْتَلَطُّعَ فِي الْكَلَامِ مَعَهُمْ.

وَيَمْنَعُ مِنْ سُؤَالِ الصَّبِيَّانِ مَا بَأْيَدِهِمْ وَيَعْلَمُ أَنَّ الرِّفْعَةَ فِي الْإِعْطَاءِ لَا فِي الْأَخْذِ، وَإِنْ
الْأَخْذَ لَوْمْ وَخِسَّةً، وَالطَّمْعُ مَهَانَةٌ مِنْ دَابِّ الْكَلْبِ، وَيَمْنَعُ الْبِصْقَ فِي الْمَجْلِسِ وَالْتَمَخُطُ
وَالْتَتَاؤُبُ بِمَحْضَرٍ غَيْرِهِ وَلَيْسْتَدْبِرَ، وَيَمْنَعُ كَثْرَةَ الْكَلَامِ وَيَعْلَمُ إِنْ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ ابْنَاءِ¹⁹ اللَّئَامِ،
وَيَمْنَعُ مِنَ الْفُضُولِ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا حَتَّى لَا يَعْتَادُ ذَلِكَ، وَإِنْ يَسْتَمِعَ مَهْمَى تَكَلَّمَ مِنْ هُوَ أَكْبَرُ
مِنْهُ سِنًا.

وَأَبٌ يَوْسَعُ لَهُ الْمَكَانَ، وَيَمْنَعُ مِنَ الْفَحْشِ وَاللَّعْنِ وَالسَّبِّ وَمَخَالِطَةِ مَنْ يَجْرَى عَلَى
لِسَانِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَسْرَى إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ مِنَ الْقِرْنَاءِ السُّوِّءِ، وَيَمْنَعُ الصَّرَاحَ أَنْ ضُرِبَ
فِي الْمَكْتَبِ وَإِنْ لَا يَسْتَشْفَعُ لِأَحَدٍ، بَلْ يَصْبِرُ وَيُقَالُ لَهُ إِنْ ذَلِكَ دَابُّ الشُّجْعَانِ وَالْأَحْرَارِ
وَالصَّرَاحُ دَابُّ الْمَمَالِيكِ.

وَيَبْغِي أَنْ يُوَدِّنَ لَهُ بَعْدَ الْإِنْصِرَافِ مِنَ الْمَكْتَبِ أَنْ يَلْعَبَ لَعِبًا جَمِيلًا يَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ مِنْ
تَعَبِ الْمَكْتَبِ لَكِنْ بَحِيثٌ لَا يَتَعَبُ فِي اللَّعْبِ لِأَنَّ مَنَعَ الصَّبِيِّ مِنَ اللَّعْبِ رَأْسًا وَالزَّامَةُ التَّعْلَمُ
دَائِمًا يُمِيتُ قَلْبَهُ وَيَبْطُلُ نِكَأَهُ وَيَنْقُصُ عَيْشَهُ حَتَّى²⁰ يَطْلُبُ الْخُلَاصَ مِنْهُ رَأْسًا.

وَيَبْغِي أَنْ تَعْلَمَ طَاعَةَ وَالِدِيهِ وَمُعَلِّمَهُ وَمُؤَدِّبَهُ وَكُلَّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًا مِنْ قَرِيبٍ
وَأَجْنَبِيٍّ، وَأَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ التَّعْظِيمِ وَيَتْرُكَ اللَّعْبَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ، وَمَهْمَى بَلَغَ التَّمْيِيزَ فَيَبْغِي
أَنْ لَا يُسَامِحَ فِي تَرْكِ الطَّهَّارَةِ وَالصَّلَاةِ.

وَيَبْغِي أَنْ يَعْلَمَ إِنْ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ حُدُودِ الشَّرْعِ، وَيُخْرِفُ مِنَ السَّرْقَةِ وَأَكْلِ الْحَرَامِ
وَمِنَ الْخِيَانَةِ وَالْكَذْبِ وَالْفَحْشِ، وَمَهْمَى قَارِبُ الْبُلُوغِ، فَيَبْغِي أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْأَطْعِمَةَ أَدْوِيَّةً
وَالْمَقْصُودُ مِنْهَا الْقُوَّةَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَأَنَّ الدُّنْيَا كُلُّهَا لَا بَقَاءَ لَهَا، وَإِنَّ الْمَوْتَ يَقْطَعُ نَعِيمَهَا
وَالْعَاقِلُ مَنْ تَرَوَّدَ مِنْهَا لِلْآخِرَةِ حَتَّى تَعْظَمَ دَرَجَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْجَنَانِ.

¹⁸ هنا انتهى الورقة 16.

¹⁹ هنا انتهى الورقة 17.

²⁰ هنا انتهى الورقة 18.

فَإِذَا كَانَ النَّشْوَاءُ بِخِلَافِ ذَلِكَ حَتَّى أَلْفَ الصَّبِيِّ اللَّعْبِ وَالْفَحْشِ وَالْوَقَاحَةِ وَشَرِّهِ
 الطَّعَامِ²¹ وَاللِّبَاسِ وَالتَّزْيِينِ وَالتَّفَاخِرِ نَبَأًا قَلْبُهُ عَنِ قُبُولِ الْحَقِّ نَبَأُ الْحَائِطِ عَنِ الطَّيْنِ الْيَاسِ
 وَائِلُ الْأُمُورِ هِيَ الَّتِي تُرَاعِي، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ
 أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ))²²

²¹ انتهى الورقة 19.

²² فهذا الحديث رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ونصه قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((كُلُّ
 مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَثَلِ الْبُهَيْمَةِ تَنْتَجُ الْبُهَيْمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا
 جَدْعَاءَ)). الشرح: قوله: (كل مولود) أي من بني آدم، وصرح به جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي
 هريرة بلفظ: ((كل بني آدم يولد على الفطرة))، والمراد أن الكفر ليس من ذات المولود ومقتضى طبعه، بل
 إنما حصل بسبب خارجي، فإن سلم من ذلك السبب استمر على الحق، وقوله: (يولد على الفطرة) ظاهره
 تعميم الوصف المذكور في جميع المولودين، وأصرح منه رواية يونس بلفظ: ((ما من مولود إلا يولد على
 الفطرة))، ولمسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ: ((ليس من مولود يولد إلا على هذه الفطرة حتى
 يعبر عنه لسانه))، وفي رواية له من هذا الوجه: ((ما من مولود إلا وهو على الملة))، وقد اختلف السلف في
 المراد بالفطرة في هذا الحديث على أقوال كثيرة، وحكى أبو عبيد أنه سأل محمد بن الحسن صاحب أبي
 حنيفة عن ذلك فقال: "كان هذا في أول الإسلام قبل أن تنزل الفرائض، وقبل الأمر بالجهاد"، وأشهر الأقوال
 أن المراد بالفطرة الإسلام، قال ابن عبد البر: "وهو المعروف عند عامة السلف"، وأجمع أهل العلم بالتأويل
 على أن المراد بقوله تعالى: {فطرة الله التي فطر الناس عليها} الإسلام، واحتجوا بقول أبي هريرة في آخر
 حديث الباب: اقرؤوا إن شئتم {فطرة الله التي فطر الناس عليها}، وبحديث عياض بن حمار عن النبي صلى
 الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: ((إني خلقت عبادي حنفاء كلهم، فاجتالتهم الشياطين عن دينهم))، وقوله:
 (فأبواه) أي المولود، أي إذا تقرر ذلك فمن تغير كان بسبب أبويه إما بتعليمهما إياه أو بترغيبهما فيه، وكونه
 تبعاً لهما في الدين يقتضي أن يكون حكمه حكمهما، قوله: (يودانه وينصرانه ويمجسانه) أي: يحكم له بحكمهم
 في الدنيا، فإن بلغ استمر عليه حكم الكفر ودينهم، فإن كانت سبقت له سعادة أسلم، وإلا مات على كفره، وإن
 مات قبل بلوغه فهل هو من أهل الجنة أم النار أم يتوقف فيه؟ ففيه المذاهب الثلاثة والأصح أنه من أهل
 الجنة، والجواب عن حديث: (اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ) أنه ليس فيه تصريح بأنهم في النار، وقوله: (كمثل
 البهيمة تنتج البهيمة) أي تلدها فالبهيمة، أي يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة تشبيهاً بالبهيمة التي
 جدعت بعد أن خلقت سليمة، أو يغيرانه تغييراً مثل تغييرهم البهيمة السليمة، وقوله: (تنتج) أي لم يذهب من
 بدنها شيء، وقوله: (هل ترى فيها جدعاء؟) أي إن كل من نظر إليها قال ذلك لظهور سلامتها، وفي ذلك قال
 القرطبي في المفهم: "المعنى أن الله خلق قلوب بني آدم مؤهلة لقبول الحق، كما خلق أعينهم وأسماعهم قابلة
 للمرئيات والمسموعات، فما دامت باقية على ذلك القبول وعلى تلك الأهلية أدركت الحق، ودين الإسلام هو
 الدين الحق، وقد دل على هذا المعنى بقية الحديث حيث قال: ((كما تنتج البهيمة))، يعني أن البهيمة تلد الولد
 كامل الخلق، فلو ترك كذلك كان بريئاً من العيب، لكنهم تصرفوا فيه بقطع أذنه مثلاً فخرج عن الأصل، وهو
 تشبيهه واقع ووجهه واضح والله أعلم.

عَصَمَنَا اللَّهُ بِمَنِّهِ وَقَضَلَهُ مِنْ كُلِّ مَا يَمْنَعُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ، رَبَّنَا أَتْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ وَهَذَا كِتَابُنَا تَهْدِيْبَ الْإِنْسَانَ مِنْ خِصَالِ الشَّيْطَانِ
بِعَوْنِ اللَّهِ الْمَنَانِ يَوْمَ الْخَمِيْسِ لِلَيْلَةِ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحْرَمِ أَوَّلَ شَهْوْرِ وَعَامِ رِشْجَمٍ²³
مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ²⁴

SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International

²³ أي يوم الخميس 2 شهر المحرم 1243 هجرية (حول 25 يوليو سنة 1827 الميلادي).

²⁴ هنا كتب الكاتب لهذه المخطوطة: "كمل يوم الأحد، كاتبه محمد نجل عبد الله نجل محمد البشير نجل فودي نجل عبد القادر نجل عثمان رضي الله عنه." وبانتهائه انتهى الورقة 20 في هذه المخطوطة.

SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International

Institute of Islamic-African Studies International